

رمزية الانتخابات في دير البلح

22 عاما غابت أعراس الانتخابات البرلمانية التشريعية والمحلية والبلدية والنقابية عن مدن وبلدات وقرى قطاع غزة، لأن قيادة الانقلاب الحمساوية رفضت إجراء أية انتخابات بعد انتخابات 2006 التشريعية، التي فازت فيها حركة حماس بـ 76 نائبا، وشكلت على أثرها الحكومة العاشرة - "الحكومة الربانية"، التي أوصدت أبواب الانتخابات بأشكالها وطابعها التمثيلي كافة، ما أفقد جيلين من أبناء الشعب في القطاع ممارسة حقهم الديمقراطي، وحرهم من اختيار ممثليهم على المستويات المختلفة. وما كان للانتخابات البلدية في مدينة دير البلح برزيميتها الوطنية والمحلية أن تتم لولا العامل الموضوعي - الإبادة الجماعية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني عموما وقطاع غزة خصوصا.

وتكمن رمزية وأهمية إجراء الانتخابات في مدينة دير البلح، المدينة الوحيدة التي حظيت بهذا العرس الديمقراطي في قطاع غزة، دون سواها من مدن وبلدات المحافظات الجنوبية، كونها الأكثر أهلية من باقي المدن والقرى في غزة: أولا التأكيد على وحدة الأرض والشعب والنظام السياسي الواحد. لا سيما أن الانتخابات أمس السبت 25 نيسان / أبريل 2026، شملت محافظات ومدن وقرى الضفة الغربية كافة: ثانيا تعزيز الديمقراطية في أوساط الشعب الفلسطيني؛ ثالثا إنجاز الانتخابات يعتبر كسراً وتحدياً للإبادة الجماعية الإسرائيلية، التي ما زالت متواصلة حتى اليوم بعد 30 شهرا دامية وكارثية، ورغم الدمار وانتفاء مقومات الحياة في محافظات غزة خاصة والوطن عموما؛ رابعا منح أبناء الشعب الحق في اختيار ممثليهم في المجالس البلدية والمحلية؛ خامسا تمكن وقدره لجنة الانتخابات وبلدية دير البلح بالإمكانات المحلية من تنظيم وإجراء الانتخابات البلدية، ما يؤكد على عزيمة وإصرار أبناء الشعب في ممارسة حقهم الديمقراطي واختيار ممثليهم، بعيدا عن سياسة فرض الهيئات البلدية الموالية لقيادة الانقلاب الحمساوية؛ سادسا إرسال رسالة للعالم بأن

7

تغريدة الصباح

دير ياسين..!

حسن حميد

البضائع، ومضوا بهم ليطوفوا في القرى والبلدات الفلسطينية القريبة من بلدة (دير ياسين) في مشهد أليم بشع، كانوا يمرّون بالقرى وهم يحملون رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ الذين قتلتهم أصابع الديناميت، ويلوحون بالاذرع والأرجل التي مزقتها وبترتها أصابع الديناميت كي يخوفوا أهالي القرى الأخرى، ويدخلوا الرعب إلى قلوبهم!

نعم، في ذلك الصباح النيساني الذي اصطبغ بالدم، ذاع خبر مجزرة (دير ياسين)، وفعل الإسرائيلييين الناقص، وتلاقت أحزان الليل، بأحزان النهار، وعرف أهل القدس، وأهل القرى والبلدات التي تحيط بها ما حدث في (دير ياسين)، لقد قتل الإسرائيليون في ذلك الليل، نصف سكان بلدة (دير ياسين)، وأدخلوا الرعب والخوف إلى قلوب أهالي القرى المحيطة بها، لأن الحدث استتبع بدعاية إسرائيلية، غاية في الغوغائية، تقول: إن مثل هذا.. سيحدث في جميع القرى والبلدات الفلسطينية التي لم يخرج أهلها منها بعد!

لكن ما حدث، وعبر مشاهد لم تعرفها سوى مرويات الأساطير، هو أن قطعان الماشية التي فرت من مهاجم نومها ليلاً، وشردت في البراري، عادت إلى القرية حين انتشر ضوء الفجر، مثلها مثل طيور الحمام التي عادت إلى وكنايتها التي تبثت فيها، إنها الفطرة التي عادت بقطعان الماشية إلى أمكنتها، وهي روح الاجتماع، ومكانة المكان، وعزة الأرض، ونفرة الوعي، وتجليات الطمأنينة.. التي أبقت الأهالي الأحياء في (دير ياسين)، وهي التي جعلتهم ينادون: بيتي، بيتي! ووحدة الدم، والوطن، والمصير هي التي جعلت أهالي القرى والبلدات المجاورة لـ (دير ياسين) يتوافدون عليها ليروا ما حدث، ولينفقدوا الأحياء والأموات والجرحى والبيوت، بعد أن خرج المستوطنون من البلدة التي احتلوها لساعات بقوة السلاح، وبعد أن رموا الجرحى والموتى في الطريق، كما لو أنهم كوام تراب، أو ثياب عتيقة! كان المشعوذ داميا وصعبا، وكله ألم ثقيل، يلفه بكاء عميم؛ فلا سلاح بين أيدي أهالي القرية، بسبب شدة رقابة المحتل البريطاني، وقسوة قراره الظالمة، لأنه كان يعدم ويشنق الفلسطينيين ل مجرد الاشتباه بأنهم يفتنون السلاح أو الرصاص، في الوقت نفسه الذي افتتح البريطانيون فيه المعسكرات لتدريب أفراد العصابات الإسرائيلية على استخدام السلاح.

بعد ذلك النهار الحزين في (دير ياسين) تعددت المجازر الإسرائيلية وتكاثرت، فطالت بشرورها بلدات وقرى كثيرة، مثلما طالت بشرورها أيضا أحياء في مدن صفد وحيفا وعكا ويافا وغزة والخليل وبيت لحم.

قلت كل هذا، وهو موجه وأليم، وفيه مفارقات مذهلة، كي أشير إلى أن عقيدة الإسرائيلييين لم تتغير، منذ عام 1948 وحتى يومنا الراهن، إنهم يريدون الإستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية، والتقليل من عدد السكان الفلسطينيين، ويومذاك في (1948) كانوا يستخدمون الديناميت للترويع والاخافة، فقتلوا وجرحوا وهجروا ودمروا، واليوم، ها هم يستخدمون الطائرات كي تلاحقنا نحن أهل الأرض، في قرانا ومدننا، كي نصير في عداد الجرحى أو الموتى أو المهجرين! لكن الأيام، وهي رواية التاريخ، وكذلك الذواكر، وهي المدونات، والكتب... تقول للإسرائيليين وتخبرهم صباح مساء، أن القوة لا تجعل الباطل حقا، ولا المستوطن مواطنا، وأن السعداء الشهداء الفلسطينيين قبل أن يشهقوا شهقتهم الأخيرة يطلعون رضا الأهل، والبلاد، وحسن الخاتمة، وأن الجرحى الفلسطينيين يغنون لجرحوهم، كي تهدأ وتستكين: بلادي، بلادي... لك حبي وفؤادي!

Hasanhamid5656@gmail.com

الشرطة والأمن: صمّام الأمان وحماة

المسار الديمقراطي في فلسطين

رشيد الحمدان

في وطنٍ تُثقل كاهله التحديات، وتتشابك فيه الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية، تبرز المؤسسة الشريطية والأمنية الفلسطينية بوصفها الركيزة الصلبة التي يستند إليها استقرار المجتمع، والحارس الأمين لمسار الديمقراطية. فليست مهمتها مقتصرة على فرض النظام فحسب، بل تتجاوز ذلك لتكون شريكاً فاعلاً في حماية الإرادة الشعبية وصون حق المواطنين في اختيار ممثليهم بحرية وشفافية، رغم كل الظروف الاستثنائية التي تحيط بالمشهد الفلسطيني.

تُجرى الانتخابات المحلية بقرار من السيد الرئيس محمود عباس، في خطوة تؤكد الإيمان العميق بأهمية التداول السلمي للسلطة وتعزيز المشاركة الشعبية في صناعة القرار. وهنا، تتجلى أهمية الدور الذي تضطلع به الشرطة والأجهزة الأمنية، التي تعمل في بيئة معقدة ومليئة بالتحديات، لكنها تثبت في كل محطة أنها على قدر المسؤولية، فتعمل على تأمين العملية الانتخابية بكفاءة واقتدار، وتوفر المناخ الآمن الذي يضمن للناخبين ممارسة حقهم الديمقراطي دون خوف أو ضغط.

إن ما يميز هذه المؤسسة هو التزامها بالحياد التام، ووقوفها على مسافة واحدة من جميع الأطراف، فلا تنحاز إلا للقانون، ولا تنتمي إلا للوطن. وهذا الحياد ليس شعاراً يُرفع، بل سلوكٌ يُمارس على الأرض، يظهر في كل تفصيل من تفاصيل العملية الانتخابية؛ من تأمين مكاتب لجنة الانتخابات ومراكز الاقتراع البالغه 479 مركزاً، إلى تنظيم حركة الناخبين، مروراً بحماية الصناديق وضمان نزاهة الإجراءات. إنها مسؤوليةٌ جسيمة تتطلب يقظة دائمة، وانضباطاً عالياً، وإحساساً عميقاً بالواجب الوطني.

ولا تعمل الشرطة والأجهزة الأمنية بمعزل عن غيرها، بل تنسج شبكة تعاون متكاملة مع شركائها في لجنة الانتخابات المركزية، والبلديات، والمجالس القروية، في تناغم مؤسسي يعكس روح العمل الجماعي والتكامل الوطني. هذا التعاون ليس مجرد تنسيق إداري، بل هو شراكة حقيقية تهدف إلى إنجاح العملية الانتخابية بكل مراحلها، بدءاً من التحضير والتنظيم، وصولاً إلى يوم الاقتراع وما بعده.

وفي ظل ما تعانيه فلسطين من واقع استثنائي تكتسب هذه الجهود بُعداً وطنياً مضاعفاً، إذ تصبح حماية الانتخابات حماية للهوية، وصوناً للإرادة، ورسالة للعالم بأن الشعب الفلسطيني، رغم كل القيود، ماضٍ في ترسيخ قيم الديمقراطية وبناء مؤسساته على أسس من الشفافية والمساءلة.

إن الشرطة والأمن، وهم يؤدون هذا الدور النبيل، لا يحمون صناديق الاقتراع فحسب، بل يحمون ثقة المواطنين بدولته، ويعززون شعوره بالانتماء، ويؤكدون أن القانون هو الفيصل، وأن المؤسسات قادرة على النهوض بواجباتها مهما اشتدت التحديات. هم الحراس الذين يسهرون كي ينام الوطن مطمئناً، والجنود الذين يثبتون أن الديمقراطية في فلسطين ليست ترفاً، بل خيار راسخ وإرادة لا تلين.

وهكذا، تمضي فلسطين، رغم الألم، نحو ترسيخ تجربتها الديمقراطية، مستندة إلى مؤسسات وطنية مخلصه، وفي مقدمتها الشرطة والأجهزة الأمنية، التي تكتب كل يوم فصلاً جديداً من فصول الصمود والإنجاز، وتؤكد أن حماية الديمقراطية تبدأ من حماية الإنسان، وكرامته، وصوته الحر.



مواطنة تودع شهيدة وطفليها في مستشفى بمدينة غزة . (أ.ف.ب)